

المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية

"اللغة العربية في خطر: الجميع شركاء في حمايتها"

دبي من 7 إلى 10 مايو 2013

المشارك: الأستاذ زبير دندان

كلية الآداب واللغات الأجنبية ، جامعة تلمسان – الجزائر

عنوان المقال : اللغة العربية ، إشكال الازدواجية والتعليم الرسمي

1. تمهيد

يسعى هذا المقال لاستكشاف العلاقة بين ازدواجية اللغة العربية ومعانات المتعلمين في الطور الابتدائي عند تلقّيهم الدروس. فقد اعتُبر ضعف المستوى في التعليم الرسمي الجزائري وفي العالم العربي عامة ناجما عن ظاهرة ازدواجية اللسان والفجوة الواسعة بين العربية العامية التي تمثل اللغة الأم الحقيقية والعربية الفصحى الحديثة التي تُستعمل رسميا كلغة التدريس في الجزائر كما هي الحال في جميع الدول العربية. فمن هذا المنطلق ، نحاول في بحثنا هذا تحديد صعوبات التعلّم التي تواجه الأطفال خلال السنوات الأولى من الدراسة الابتدائية وهم يأتون إلى المدرسة بلهجة تبدو مختلفة عن الفصحى إلى حدّ كبير.

فإذا وضعنا هذا الإشكال نصب أعيننا وتطلّعنا إلى أهميّة الأمر المتعلّق بتعليم ذي مستوى عال لأطفالنا ومستقبل الأمّة كآفة ، فعلينا أن نبذل كل ما في وسعنا وأن نعمل معا بجد وجهد للبحث عن حلول تعطينا الأمل من أجل مستقبل أفضل بشأن ازدهار التعليم . فالسؤال الذي يطرح نفسه يدور حول ما إذا كان الخلل في المناهج المعمول بها وأساليب التدريس ، أم هل المشكلة تكمن في نوعية الوسيلة اللسانية المستعملة في التدريس ؟ وهل لاستعمال اللهجة دوراً إيجابيّ في النظام التعليمي كما يعتقد بعض العلماء في اللسانيات التعليمية ، أم تكون العامية عائقا في الحصول على المعرفة الأساسية وفي نفس الوقت يُؤدّي ذلك إلى تشعّب اللغة العربية وتفريق الأمة الواحدة على المدى البعيد ، خاصة وأنّ العالم ينادي اليوم بشعاري الوحدة ومجتمع المعرفة ؟

2. المقدمة

نبدأ هذا المقال بتقديم الإشكالية التي تتعلق بظاهرة الازدواجية وانعكاساتها على مستوى التعليم والتعلم في المدارس العربية . ثم نذكر بعض الميزات المتعلقة بهذه الظاهرة بصفة عامة وباردواجية اللغة العربية خاصة مع التركيز على الجانب السلبي لتأثيرها على التدريس ، فنحاول بعد ذلك إبراز الصعوبات التي تواجه التلميذ في تعلمه للغة العربية الفصحى خلال السنوات الأولى من التعليم الرسمي كما نسلط بعض الضوء على نفسية المتعلم المرتبكة بسبب إنكار اللغة الأم التي ترعرعت فيها مشاعره وأفكاره . ثم نبين في هذا الصدد ما توصلت إليه البحوث في تعليمية اللغات من نتائج حول ملائمة استخدام اللغة الأم في التعليم الابتدائي ، إلا أننا عوض ذلك ، واعتزازا باللغة العربية ، نذهب إلى اختيار عملية معاكسة فنقترح نهجا واتجاها من أجل اكتساب تدريجي للغة الفصحى لدى الطفل لمدة سنتين أو ثلاث قبل سن المدرسة . فمن شأن هذه العملية إذا توجت بالنجاح أن تكون نوعاً من الإعداد للتعليم الرسمي الابتدائي ومساعدةً على تعزيز مستوى المتعلم في المدرسة ونموه الفكري بصفة عامة .

3. الإشكالية

لا شك أنّ نقص الكفاءة عند الطفل في لغة المدرسة يؤدي حتماً إلى خلل كبير في استيعابه للدروس والمعلومات ، فبدون الملكة الكافية للغة التدريس تكون نتائج التحصيل متدنية . إن من أهمّ الأسئلة التي نطرحها في هذا البحث مغزاها الكشف عن أسباب تدني المستوى في استعمال اللغة العربية الفصحى عند التلاميذ انطلاقاً من طور الابتدائي... ثم نحاول تناول إبراز مدى تأثير هذا الضعف في اللغة على النمو الفكري العام . نفترض أولاً أن انتقال الطفل من ممارسته العفوية لهجته العامية التي يكتسب قواعدها بدون إحساس ومن غير عناية إلى تعلم لغة تكاد تكون جديدة بالنسبة إليه من الأسباب الرئيسية التي تؤدي إلى ضعف النتائج المدرسية والأداء الفكري فيما يُسمى باللغة المعيارية أو الفصحى ، وذلك ليس

على مستوى القراءة والكتابة فحسب ، بل على باقي المهارات الأربعة ومكونات اللغة ، كما هي الحال عند متعلمي اللغة الأجنبية في مرحلة متأخرة الذين يبذلون الكثير من الجهد ويُعانون ويُثابرون من أجل اكتساب بعض أساسيات تلك اللغة ولو أنّ للغات الأجنبية أو الثانية إيجابياتها ودورها التكميلي للغة الأولى حسب ما توصل إليه اختصاصيو الثنائية .

أما الفرضية الأخرى المتعلقة بهذا الإشكال تتمثل فيما يلي : إنّ عملية اكتساب اللغة الأولى - لغة الأمّ كما أفضل أن أسميها - وممارستها بالطلاقة والعفوية التي نعرفهما عند الطفل لها تأثير بالغ الأهمية على النمو الفكري والمعرفي كما تُبيّنه عدة أبحاث في تعليمية اللغات (Cummins, 2000; Baker, 2006). لكنّ هذا النمو يضحى شبهةً مُعاق أو بالأحرى كثيرَ الارتباك خلال الأطوار التعليمية الرسمية الأولى إذا كانت لغة التدريس تختلف كثيرا عن اللهجة المكتسبة بطريقة طبيعية . **التحدّي هو...**

لقد أظهرت الأبحاث الحديثة في علم النفس وتعليمية اللغات ، والتي تُركز عليها منظمة اليونسكو (UNESCO) كما سنرى ¹، أن الحصول على نتائج أفضل في المراحل الأولى من التعليم المدرسي تتمّ عن طريق استعمال لغة الأم أو على الأقل من خلال نمط للغة لا يبعد كثيرا عن اللغة المكتسبة منذ الولادة . وهذا الافتراض يدفع بعض المفكرين العرب إلى اقتراح إعادة النظر في السياسة اللغوية لدى التعليم في العالم العربي لصالح لغة الأم كلغة للتدريس الابتدائي. ولكنّ مثل هذا المشروع يكون شاقا للغاية ويؤدي حتما لتشتت العربية حتى في المواقف الرسمية على المدى الطويل وبالتالي لانقسام الأمة الواحدة بينما شعوب أوروبا تلتحم وتتوحّد رغم لغاتها المختلفة .

إنّ البديل الذي نقترحه هنا في هذا البحث المتواضع يكمن في إجراء مقارنة أخرى وتكون عكسية في الواقع ، ألا وهي تعليم الأطفال قبل سنّ المدرسة بسنتين أو ثلاث وفق نموذج بسيط نسبيا لمستوى معياري للغة العربية المنطوقة ، وذلك من خلال أساليب تفاعلية بما في ذلك التحدث ، لعب الأدوار والألعاب ، والأناشيد ومقاطع الفيديو، إلخ... إنّ هذا النهج ينطلق من ملاحظتنا الشخصية في روضة

للأطفال ومراقبة التقدّم في العناصر الأساسية للغة عند عدد منهم ، وذلك من السن الثالثة إلى الخامسة . فقد بينت طريقة التدريس هذه أن الأطفال حققوا اكتساب نمط قريب جدًا من اللغة الفصحى وإن العملية وقعت تدريجيا ولكن بكل سلاسة . كما أن السنّتين أو الثلاث سنوات التي قضاها مع 'المعلمة' كشفت عن تطور ذهني أفضل بكثير واستعداد فائق لاكتساب 'لغة المدرسة' والمعارف الأساسية في المراحل اللاحقة.

4. ظاهرة الازدواجية واللغة العربية

إن مفهوم ازدواجية اللغة ، أو 'الديجلوسية' (من اليونانية *διγλωσσία*) ، يعبر في اللسانيات الحديثة عن وضع لغوي خاص مستقرّ نسبيًا وحالة ذي صنفين متميزين وظيفيًا كما يقول العالم الأمريكي تشارلز فيرجسون (Charles. A. Ferguson) حيث توجد لغة واحدة بمستويين مختلفين في استخدامها وذلك بطريقة متكاملة ويعني فيرجسون بهذا أننا مبدئيًا لا نجد اللهجة العامية في الحديث العادي ('المتغايير الأدنى' Low variety) مكان اللغة الفصحى ('المتغايير الأعلى' High variety) التي تتميز بمكانة مرموقة عند أفراد المجتمع حيث تُستعمل في المواقف الرسمية والدينية والأدب والتعليم وفي كل ما يُكتب... أما اللهجة أو العامية فهي اللغة الأم المكتسبة بطريقة عفوية ويُعبّر بها أفراد المجموعة اللغوية عن كل شؤونهم ولكنها تفتقر إلى هيبة الفصحى وقوتها. يُعرّف فيرجسون (336 : 1959) ازدواج اللغة كما يلي :

" الازدواجية هي حالة لغوية مستقرة نسبيًا حيث ، بالإضافة إلى اللهجات الأولية [...] ، توجد لغة مهيمنة مقننة للغاية (أكثر تعقيدًا نحويًا في كثير من الأحيان) ووسيلة لمجموعة كبيرة ومحترمة من الأدب المكتوب [...] وتُكتسب إلى حد كبير عن طريق التعليم الرسمي وتُستخدم لأغلب الأغراض المكتوبة والمنطوقة الرسمية ولكن لم يتم استخدامها من قبل أي قطاع من قطاعات المجتمع لإجراء للمحادثة العادية."

فيرى فيرجسون أنّ من أهمّ خصوصيات ازدواجية اللغة هو استعمال كل صنف في ظروف معينة ويُفتقد في ظروف مغايرة وهذا ما يعنيه في تعبيره أنّ صنفَي اللغة في 'توزيع تكميلي' (complementary distribution) ؛ إلاّ أنه اعترف لاحقًا (1970) بوجود صنف بين الفصحى واللهجة فسّمَاه 'اللغة الوسطى' (middle language)

وهي نمط من اللغة يستخدمها المتفنون حتى خارج الإطار الرسمي. فهذه هي اللغة التي ننشد تعليمها للطفل قبل مواجهته للفصحى على مقاعد المدرسة فيصبح مهياً لا لإتقانها تدريجياً فحسب بل لاستيعاب المعارف والمعلومات . وخلافا لما يُقال عن صعوبة العربية الفصحى وتعقيدها فإنّ هذه العملية لا تحتاج إلا لإرادة مربّي الأطفال في الروضة والأولياء في البيت .

إنّنا نعلم أنّ عملية معيارية اللغات في الغرب الأوروبي التي أُجريت في القرنين السادس عشر والسابع عشر – في بريطانيا وفرنسا مثلا – تطلّبت اختيار لهجة من لهجاتهم المختلفة وهي التي كان يتحدث بها الملوك وحاشيتهم والتي كانت تُعتبر هي الأرقى ، فوضعوا لها قوانين صرفية ونحوية وكتب النحو وقواميس ثم أصبحت مفروضة على كل أفراد المجتمع في التدريس والإدارة والكتابة فلا يُسمح للأطفال في المدرسة ولا للموظفين في عملهم أن يتكلموا بلهجاتهم حتى صارت اللغة القياسية هي السائدة . وكانت النتيجة على المدى الطويل أن المتكلمين أصبحوا يكتسبون في بيئتهم العائلية تلك اللغة الراقية أو لهجة لا تُبعد عنها بكثير وتأثير ذلك على التطور الفكري والمعرفي لم يكن إلا إيجابياً .

فالسؤال المطروح هنا بخصوص اللغة العربية الفصحى هو : لمّ الإبقاء على الازدواجية ولغتنا ذات نظام محكم ومقننة لدرجة تفوق تلك اللغات الأوروبية زيادة على كونها راقية ومقدّسة عند أهلها لارتباطها بالقرآن الكريم والسنة النبوية والآداب والعلوم الهائلة المحفوظة في كتبها ؟ وإلى متى سيبقى أطفالنا متخوفين من لغة المدرسة وعدم التطابق بينها وبين لغة الأمّ والحلّ بين أيدي المخططين اللغويين ؟ وإلى متى تُبقي الفرصة للباحثين الأوروبيين في أحوال اللغة العربية أن يذكروا تلك الفجوة بين الفصحى واللهجات وقد كانت موحّدة إلى درجة عالية في القرون الخالية ؟

فقبل فرجسون يُعتبر المستشرق الفرنسي ويليام مارسي (William Marçais) من أوائل اللسانيين الغربيين الذين اهتموا بالبحث حول تعريب المغرب العربي الذي بدأ أثناء الفتوحات الإسلامية هناك ، فبيّن الصلة الوطيدة بين العربية والإسلام وكيف استقرّت لغة القرآن في تلك البلاد خلال القرنين الأول والثاني

للهجرة. ثم أوضح من خلال مصادر عربية (مثلا "أدب المعلمين" للشيخ سحنون²) أن اللغة العربية " لم تكن بعيدة عن الفصحى الأدبية بل كانت هي وبشكلٍ مبسّطٍ وسهلٍ"³ ، كما تقول الباحثة ع. حساين. ثم ذكر مارسي التغييرات التدريجية التي وقعت في اللغة العربية مع مرور الزمن واختلاط الشعوب إلى أن تفرقت إلى العديد من اللهجات المختلفة منها الحضرية والبدوية والقروية ، بينما بقيت الفصحى تُستعمل في العلوم الدينية والدينية والأدب والشعر، كما احتفظ بها في التعليم العام.

يصف و. مارسي الوضع اللغوي في المغرب العربي كما كانت عليه الحال في الشطر الأول من القرن العشرين بالازدواجية حيث يقول إن " اللغة العربية تتمثل لنا في شكلين مختلفين (تماما): 1. لغة أدبية [...] والتي تُسمى العربية المكتوبة ، 2. لهجات منطوقة...اللغة الوحيدة للتحدّث... " ⁴ . ويبقى وصفه هذا ملائما إلى حدّ بعيد للوضع في القرن الواحد والعشرين في صورته المزدوجة ، إلا أنّ العربية الفصحى ليست مكتوبة فحسب كما قال هو وردده ج. س. كولين (G.S. Colin, 1945) وهو سياسيٌّ فرنسيٌّ اهتمّ باللهجات العربية في المغرب حيث يظن أنّ " العامية العربية هي الوحيدة التي يتكلم بها [الناس]. أما بالنسبة للعربية الفصحى والتي لا يعرفها سوى أهل الأدب تقريبا ، هي اللغة الوحيدة التي تتم كتابيا عادة ، وليست إلا لغة مكتوبة "⁵ .

ولكن كلنا يعلم أن العربية الفصحى هي أولا لغة الخطاب في المسجد والجامعة وفي وسائل الإعلام المنطوقة وبرامج التلفزيون والوثائق العلمية كما هي لغة التخاطب في الإطار الرسمي. كما لا يخفى على أحد أنّ للغة الفصحى المكتوبة ميراثا عظيما زاخرا في شتى المجالات كالحديث النبوي والتفاسير، والأدب والفلسفة والعلوم المختلفة الدينية منها والدينية فضلا على كونها لغة القرآن بدليل القرآن نفسه في الآية {إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون} ⁶ فزكاها الله عزّ وجلّ قائلا {وهذا لسانٌ عربيٌّ مبينٌ} ⁷ . فالانتماء وحده لأمة القرآن وللأمة العربية كفيل أن يؤثّر بشكل عميق على من ينتمي إليها للتمسك باللغة الفصحى وجدير أن يكون هذا الانتماء دافعا قويا لإعادة نشرها وحمايتها .

5. البحث الميداني

نسعى في هذه الفقرة إلى إبراز أهمية اعتياد الأطفال على أنماط بسيطة تساعد على فهم اللغة العربية الفصحى واستخدام بعضها قبل سنّ الالتحاق بمقاعد المدرسة وذلك في بيئة منفتحة تتميز بالألعاب والأنشيد داخل الروضة . فالهدف من الحصة اليومية (عادة في الصباح) هو استيعاب بنية اللغة بمستوياتها المختلفة بدون شعور تامّ ومن غير تركيز من قبل الطفل كما يحصل مع تعلم لغة الأم . فقد بينت الأبحاث في تعليمية اللغات أن الطفل يكتسب اللغة التي يتعرض إليها في وقت قصير جدًا ومن غير عناء على الرغم من تعقيد النظام اللغوي . فإذا وضعنا برامج محكمة تلائم الهدف المنشود وهو اكتساب اللغة الفصحى ، أو على الأقلّ نسخة مبسطة منها ، فإننا سنكون قد هيننا الطريق لتعلّم سلس في المدرسة ونمو فكري يزيد في اهتمام التلميذ بالمعارف العامة ثم الخاصة ثم تكون ثقة بالذات عالية . أما إذا جاء الطفل إلى المدرسة وهو خائف من هذه اللغة فينتابه شعور 'بعدم الأمن اللغوي' (linguistic insecurity) كما سمّاها الباحث ويليام لايوف (William Labov 1972) المشهور في اللسانيات الاجتماعية . وفي هذه الحالة يُطلب التلميذ بالتركيز على القواعد النحوية والصرفية إذ تكون غريبة عنه عوض أن يتفتّح ذهنه ويُرَكِّز على المعرفة . يُبين كاردل أهميّة التعليم بلغة الأم فيقول :

"إنّ التدريس باللغة الأم مهم جدا في بداية التعليم ، ليس لوضع أساس تعلّمي قوي فحسب ، لكن أيضا لتعزيز النمو المعرفي للمتعلّمين. وما لم يتمّ استخدام اللغة الأم في التعليم إلا وجدت فجوة كبيرة بين بيت الطالب والمدرسة ."⁸

لكن ليس هدفنا التدريسُ باللهجة العربية كما روج البعض من اليائسين من الفصحى الذين يزعمون أنها صعبة للغاية ولم تعدّ تواكب العصر! وأية لهجة تكون جديرة بالاختيار في العالم العربي الشاسع؟ إنما غاية هذا العمل هو أن تُصبح العربية الفصحى اللغة الأمّ لكلّ عربي كما أنّ اللغة الإنجليزية المعيارية هي اللغة الأولى للملايين من المتكلمين في بريطانيا والولايات المتحدة وغيرها من البلاد .

- مشاهدة أطفال الروضة

من خلال مشاهدتي للأطفال لمدة خمس سنوات في 'روضة الأمل' ، وهي روضة تقوم عليها سيدة ذات حافز قوي لتعليمهم اللغة العربية ومهارة المعلمة الخبيرة ، تيقنت أن أمر تدريس الفصحى لذوي السنّ الثالثة والرابعة ليس صعبا كما يدّعي الناس . أليست الفصحى هي اللغة التي يسمعونها الأطفال في القصص المتلفزة والرسوم المتحرّكة ؟ فكثيرا ما لاحظنا أنّ أطفال الروضة متحفزين لتعلّم اللغة خاصة وأن المعلمة تبسّط لهم الأشياء باستعمالها عدّة أساليب لتُحبّب إليهم ما يتعلمون منها القصص والأناشيد والتمثيلات حيث يلعبون الأدوار المختلفة فيكون الحوار شبه طبيعي لكن بالفصحى. أما قواعد النحو فيكتسبونها بدون شعور فتسمع الطفل حتى في السن الثانية يقول " من يدقّ البابَ ؟ " بنصب المفعول به وإذا أخطأ بعضهم يأتي التصحيح منهم . وهكذا تدخل القواعد أذهانهم بكل عفوية وللأبد .

إن أثناء تحريري لهذه المقالة وبحثي على شبكة الإنترنت اكتشفتُ عمل الأستاذ القدير عبد الله مصطفى الدنان وتجربته الرائدة . فإنه من خلال تجربته في تعليم اللغة العربية الفصحى في عدة دول عربية جعل الناس يدركون أن الفشل في اللغة لا ينتج عن صعوبتها بل عن الأساليب الغير اللائقة من جهة وعن التأخر في تدريسها للأطفال ، فعلى أساس هذه النظرية ، كما يقول في حقه الدكتور حسيب شحادة من جامعة هلسينكي (2008) ، بدأ الأستاذ الدنان تطبيق "إكساب الطفل العربية الأدبية بالفطرة والممارسة ، على ولديه في البيت وقد ملكا ناصيتها وهما يافعان " . فقد أدرك الحقيقة العلمية التي جاء بها عالم اللسانيات تشومسكي والتي تركز على الطاقة الخلاقة لدى الطفل والسهولة الفطرية لاكتساب النظام اللغوي في السنوات الأولى من عمره . وتقول ليلي شرودر (Leila Schroeder 2007) في هذا الصدد: "إذا سُمح للأطفال بمتابعة العملية الطبيعية لاكتساب اللغة وُضع أساس متين لمواصلة تعلّمهم اللاحق"⁹ . وهذا ما لاحظنا في روضتنا إلى درجة أنّ معظم الأطفال الذين ترعرعوا أصبحوا اليوم أفضل التلاميذ في السنوات الأولى من الطور الابتدائي وذلك بشهادة معلمهم وأولياهم الذين يأتون ليشكروا المعلمة على عملها .

قبل أن نختم هذا المقال ، نريد التركيز على أن ازدواجية اللغة العربية ينتج عنها تدني المستوى عند التلاميذ والطلبة بل هي عين التأخر العلمي في المجتمع العربي ، فهي الإشكال الذي ينتظر الحلول ولا حلّ إلا بالرجوع إلى الإتقان في اللغة الفصحى. يقول ووردهوف (91: Wardhaugh 2006) في ازدواج اللغة :

" إنّ الناس الذين يعيشون في مجتمع ديجلوسي لا يعتبرون عادة ازدواج اللسان 'كمشكلة'. إنما يصبح مشكلة فقط عندما يكون هناك نمو في الإلمام بمعرفة القراءة والكتابة ، أو عند وجود الرغبة في تقليل الحواجز الإقليمية و / أو الاجتماعية ، أو عند الإحساس بالحاجة للغة موحدة 'وطنية'. "10

فحان الوقت أن نعتبر ازدواجية اللغة العربية مشكلة حقيقية إن أردنا تغيير الوضع المتدني للأمة ولا يتأتى هذا إلا بالعمل الجادّ من أجل هذه اللغة العظيمة بدءا بتدريسها لأطفالنا منذ نعومة أظافرهم وذلك باستخدام الطرق الحديثة والأساليب المتطورة.

6. الخلاصة

إنّ نهوض الأمة العربية يتوقف على النهوض بلغتهم ، ليس على تطويرها فنظام اللغة الفصحى لا يحتاج إلى ذلك ، لكن على تطور استعمالها في كل المجالات انطلاقا من الحديث اليومي مع الأطفال منذ صغرهم ولو في شكل منطوق سهل الأداء كما بيّنا ؛ ثمّ في التدريس الرسمي في جميع أطواره وحتى في العلوم الدقيقة والمعلوماتية. إنّ هذه العملية العظيمة من مسؤولية واضعي السياسة اللسانية بالدرجة الأولى ثم تطبيقها يكون صارما من قبل المعلمين ليس على مستوى التعليم الابتدائي فحسب بل أيضا عند المربين في 'روضة الأطفال ' انطلاقا من السنّ الثالثة ؛ أمّا أولياء النشء فدورهم لا يقلّ أهميّة في التحدّث مع أبناءهم بالفصحى أو ما يقربها من لهجة ولو شقّ عليهم ذلك ، فإنّ النتيجة المنشودة لا تكون إلا في صالح أطفالهم وبعد ذلك في صالح الأمة العربية جمعاء.

فقضية اكتساب هذه اللغة العظيمة واستخدامها في كلّ المجالات تهمة الجميع ونحن نبحت عن جميع الطرق الأكثر ملائمة للتطبيق وفعالة لتحسين التعليم بمشيئة الله .

الكلمات المفتاحية : ازدواجية اللغة - تدني التحصيل الدراسي - مرحلة ما قبل المدرسة / تعلم - العامية العربية - اللغة العربية الفصحى الحديثة

المراجع العربية

- عويشة حساين ، 2010 "نظرة المستشرق وليام مارسي في تعريب المغرب العربي"
- محمد بن سحنون بن سعيد، " أدب المعلمين "، تونس (256 هـ / 869 م).
- حسيب شحادة ، 2008 " لماذا "أمة اقرأ" لا تقرأ ؟ تجربة 'الدنان' لإكساب الطفل الفصحى بالفطرة.

المراجع الأجنبية

BAKER,

COLIN, G. S. (1945) « Les parlers », Initiation au Maroc, Vanoest, Paris, 1945, p. 191-247.

FERGUSON, C. A.,(1959). « Diglossia » in *Word* 15, p. 325-340.

KADEL, P. (2010). " Mother tongue based Multilingual Education" from <http://ldcnepal.org/wp-content/uploads/2010/04/MLE-Article-Newspaper-9-December-2010.pdf> accessed on Feb 27th 2013.

MARCAIS, W.(1930) « La diglossie arabe, dans l'Enseignement public ». In *Revue pédagogique*, tome 104, n° 12, pp.401-409.

SCHROEDER, L. (2007). "Promoting Cognitive Development in Children from Minority Language Groups: A Mother Tongue Curriculum for Language Arts ". *International Journal of Learning*, Vol. 14-7: pp. 179-188.

WARDHAUGH, R. (2006). *An Introduction to Sociolinguistics* (5th edition). Blackwell Publishing

YOUNES, Munther A. (2007). *Living Arabic: A Comprehensive Introductory Course*.

¹. ترجمي النص الأصلي لليونسكو:

« Il est évident que le véhicule idéal de l'enseignement est la langue maternelle de l'enfant. Du point de vue psychologique, elle représente un système de symboles qui fonctionne automatiquement dans son esprit lorsqu'il veut s'exprimer ou comprendre. Du point de vue sociologique, elle le rattache étroitement à la collectivité dont il fait partie. Du point pédagogique, elle lui permet d'apprendre plus rapidement qu'il ne ferait dans une autre langue mal connue de lui. » (UNESCO, Oct. 1953)

². محمد بن سحنون بن سعيد، " أدب المعلمين "، تونس (256 هـ / 869 م).

³. عويشة حساين ، 2010 "نظرة المستشرق وليام مارسي في تعريب المغرب العربي"

⁴. ترجمتي للنص الأصلي لوليام مارسي :

« La langue arabe se présente à nous sous deux aspects sensiblement différents : 1) une langue littéraire, dite arabe écrit [...] 2) des idiomes parlés [...] , la seule langue de la conversation. » (William Marçais, 1931: 401).

⁵. ترجمتي للنص الأصلي لكولين :

« L'arabe dialectal est le seul qui soit parlé. Quant à l'arabe classique; plus ou moins connu des seuls lettrés, il est l'unique langue qui soit normalement écrite, mais ce n'est qu'une langue écrite. » (G. S. Colin, 1945:240)

⁶. سورة يوسف، الآية 2

⁷. سورة النحل ، الآية 103

⁸. ترجمتي للنص الأصلي لكادل :

"At the beginning of education, mother tongue instruction is very important not only to develop a strong educational foundation, but also to strengthen the cognitive development of learners. Unless the mother tongue is used in education, there is a big gap between the student's home and the school." (Kardel, P. 2010)

⁹. ترجمتي للنص الأصلي لليلى شرودر:

"If children are allowed to follow a natural process of language acquisition, a solid foundation is laid for all their further learning." (Schroeder, 2007: 179)

¹⁰. ترجمتي للنص الأصلي:

People living in a diglossic community do not usually regard diglossia as a 'problem.' It becomes a problem only when there is a growth of literacy, or when there is a desire to decrease regional and/or social barriers, or when a need is seen for a unified 'national' language. (Wardhaugh, 2006:91).